

سلسلة التعليق على شرح العقيدة الطحاوية (220_91-6-6)

4341 | فضيلة الشيخ د. : عبدالكريم الخضير .

عبدالكريم الخضير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل ان ليستوي الذين يعلمون الذين الا يعم بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فيسر مؤسسة معالم السنن ان تقدم لكم - [00:00:00](#)

سلسلة بعنوان التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء حفظه الله اه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:40](#)

سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا واجزه عنا خير الجزاء برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:01:09](#)

قال الشارح ابن ابي العز رحمه الله تعالى وكذلك الفرق بين القراءة التي هي فعل القارئ. والمقروء الذي هو قول باري من لم يهتدي له فهو ضال ايضا. ولو ان انسانا وجد في ورقة مكتوبا - [00:01:30](#)

على كل شيء ما خلا الله باطن من خط كاتب معروف لقال هذا من كلام لبيد حقيقة. وهذا خط فلان حق وهذا كل شيء حقيقة. وهذا حبر حقيقة. ولا تشبه هذه - [00:01:56](#)

حقيقة بالآخرى والقرآن في الاصل مصدر فتارة يذكر. ويراد يذكر. احسن الله اليكم فتارة يذكر ويراد به القراءة. قال تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وقال صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم - [00:02:21](#)

وتارة يذكر ويراد به المقروء. قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وقال صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف الى غير ذلك - [00:02:54](#)

كمن الايات والاحاديث الدالة على كل من المعنيين المذكورين فالحقائق لها وجود عيني وذهني ولفظي ورسمي. ولكن الاعيان ثم تذكر ثم تكتب. فكتابتها في المصحف هي المرتبة الرابعة الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - [00:03:29](#)

نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال الشارح رحمه الله تعالى الفرق بين القراءة والمقروء القراءة التي هي فعل القارئ فعل القارئ يعني تحرك لسانه وشفثيه واخراج الصوت وتبيين الحروف - [00:04:00](#)

هذا فعلة وفعل العبد مخلوق والله خلقكم ثم ما تعملون هذا مخلوق واما المقروء الملفوظ به هو كلام الله جل وعا التفريق بينهما واضح وظاهر ومثل الشارع رحمة الله عليه ببيت لبيد او اي كلام - [00:04:26](#)

تجده مكتوبا على ورقة تقول هذا كلام فلان يعني لو وجدت في ورقة مكتوب حديث انما الاعمال بالنيات فتقول هذا كلام النبي عليه الصلاة والسلام بخط فلان كنت تعرف الخطاط الكاتب - [00:04:52](#)

والمداد الذي كتب به والورق الذي كتب فيه او عليه كل واحد متميز عن الثاني لكن قد يطلق القرآن ويراد به المقروء يطلق المقروء يراد به القرآن هذا حسب السياق - [00:05:18](#)

القرآن في الاصل مصدر كما ان القراءة مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنا والقارئ اسم فاعل والمقروء اسم مفعول تارة القرآن الذي هو المصدر يذكر ويراد به القراءة قرآن الفجر اقصد به المصحف الفجر - [00:05:39](#)

او القراءة في الصلاة الذي هو اهم اركانها القراءة ضحوا باشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا يعني قراءة رضي

الله عنه وارضاه فزينوا القرآن باصواتكم يعني قراءتكم - [00:06:10](#)

يعني قراءتكم وتارة يذكر يراد به المقروء الذي هو القرآن على حقيقتي واذا رأيت المصحف تقول هذا قرآن ومكتوب عليها القرآن الكريم قال تعالى فاذا قرأت القرآن الذي هو كلام الله - [00:06:40](#)

فاستعد بالله من الشيطان الرجيم وقال واذا قرئ القرآن والذي نسمعه صوت القارئ واضح والمقروء الملفوظ به من من قبل القارئ ايضا متميز وكلام الله جل وعلا ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف الى غير ذلك من الادلة - [00:07:08](#)

في كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام في اطلاق القرآن ويراد به المقروء وهذا هو الاصل فالحقائق لها وجود عيني شخص امامك تراه بعينك وذهني يعني تتخيلوا وتصوروا في ذهنك - [00:07:35](#)

ولفظي يلفظ به ويسمع ورسمي يكتب ولوجود هذه الحقائق وكلها حقائق ما يقال هذا حقيقة وهذا مجاز كلها حقائق لا يلتبس بعضها في بعض لكونها كل حقائق ظل من ظل - [00:08:00](#)

فقال انه ليس عندنا قرآن واحد ولا اثنان ولا ثلاثة بل اربعة قرآنا المكتوب قرآن الملفوظ به قرآن المحفوظ في الصدور قرآن وهذا ذكره ابن القيم في نيته ونسبه الى ابن حزم - [00:08:28](#)

ولكن الاعيان تعلم يعني تتصور قبل ثم تذكر هل انت تتحدث بشيء ما تصورته اذا فعلت ذلك هذا هذيان ما هو بكلام ينفع وينتفع به تعلم ثم تذكر اذ ذكرتها لشخص كان والله ما احفظ - [00:08:58](#)

تكتبها له من اجل ان يرددها حتى يحفظها فكتابتها في المصحف هي المرتبة الرابعة اخر شيء وهو الوجود الرسمي في الحقائق الاربعة يعني اذا قال لك شخص اقرأ علي هذه الايات هذا المقطع - [00:09:25](#)

رددها علي تقرأ عليه لكن قال حفظتي ضعيفة اكتب لي كتبتها له وش بعد ذلك ولو شيء ها؟ هدوء تقرأ ثاني مرة هو اللي يقرأها خلاص انتهت مهمتك الا اذا كان ما يقرأ فلا فائدة في الكتابة - [00:09:54](#)

فكتابتها بمصحف المرتبة الرابعة نعم ايه وجود العين وش فيه وشو لآ انت في الحقائق كلها حقائق عموما عموما لها وجود عيني ماثلة في الاعيان تشاف وذهني متصورة في الاذان - [00:10:18](#)

وما يتصور في الاذهان فقط ما يمكن ان آ آ يرى في العين او العين نعم الا اذا نقل الا اذا نقل الى مرتبة اخرى مما يلفظ به تسمعوا الاذان او يكتب فتراه العين - [00:10:53](#)

نعم واما الكلام فانه ليس بينه سم واما الكلام فانه ليس بينه وبين المصحف واسطة. بل هو الذي يكتب بلا واسطة ذهن ولا لسان والفرق بين كونه في زبر الاولين وبين كونه في رق منشور. او في كتاب - [00:11:21](#)

مكتوب واضح فقوله عن القرآن وانه لفي زبر الاولين. اي ذكره ووصفه والاخبار عنه كما ان محمدا مكتوب عندهم اذ القرآن انزله الله على محمد لم ينزله على غيره ولهذا قال في الزبر ولم يقل في الصحف ولا في الرق لان الزبر - [00:11:48](#)

جمع زبور والزبر هو الكتابة والجمع. فقوله وانه لفي زبر الاولين. اي مزبر اولين. ففي نفس اللفظ واشتقاقه ما يبين المعنى المراد ويبين كمال بيان القرآن وخلوصه من اللبس. وهذا مثل قوله. الذي يجد - [00:12:21](#)

مكتوبا عندهم اي ذكره بخلاف قوله في رق منشور او لوح محفوظ. او كتاب مكتوب لان العامل في الظرف اما ان يكون من الالفعال العامة. مثل الكون احسن الله اليك. مثل - [00:12:53](#)

الكون والاستقرار والحصون ونحو ذلك. او يقدر قدر احسن الله اليك. او يقدر مكتوب في كتاب او في رق والكتاب تارة يذكر ويراد به الكلام الكلام الذي هو كلام الله القرآن - [00:13:20](#)

ليس بينه وبين المصحف واسطة بل هو الذي يكتب بلا واسطة من ان تحضر نسخة اذا كنت غير حافظ وتنقل من هذه الى هذه من دون ان تمر بمرحلة حفظ لانك ما حفظت - [00:13:47](#)

في في الذهن يعني او العكس او يكون من حفظك تنقله الى ورق يقول بل هو الذي يكتب بلا واسطة ذهن ولا لسان. انت اذا اردت ان تنقل تقرأ او اذا اردت ان تكتب تقرأ - [00:14:08](#)

ما يحتاج لواسطة انت تنقل من هذا الى هذا او تكتب من غير ان تنطق يعني يمكن في حال الاملء يكون الكاتب غيرك. ان كونك تكتب ويكتب تقرأ ويكتب غيرك هذا من غير هذا اللي عندنا - [00:14:27](#)

لكن الكلام اذا كتبت انت فهل انت تكتب وانت تقرأ هذا ليس بمستحيل ومن اراد ان يجمع الاشكال لكن الاصل هل من لازم الكتابة ان تقرأ لا ليس من لازمها - [00:14:49](#)

والفرق بين كونه في زبر الاولين وبين كونه في رق منشور او في كتاب مكنون واضح قال فقوله عن القرآن وانه لفي زبر الاولين انت اذا فتحت زبر الاولين تجد مصحف بين الدفتين - [00:15:10](#)

ها او تجد ذكر القرآن ذكر محمد عليه الصلاة تجده محمد عليه الصلاة والسلام في هذا او اي شخصية ذكرت في حتى ما ذكر في القرآن ان تجدهم باجسامهم او تجد ذكرى مجرد ذكرهم اسمائهم - [00:15:28](#)

وقد تجد اوصافهم في المكتبات القرطاسية التي تتعامل مع الطلاب عندهم الان كتب من يسمونها وسائل لايضاح المعلومات وسائل الايضاح يسمونها تجد مجلدنا تفتحه تجد فيه مجسم حسان وتجد مجسد - [00:15:46](#)

دجاجة وتجد مجسم غزال. هل هو من هذا النوع؟ لا لا ليس من هذا النوع فارق بين ان يذكر هذا الحيوان وبين ان يصور ويودع في هذا مجسمه مذكور لكن هل حقيقته التي بكامل اعضائه وحياته ولحمه وشحمه ودمه وموجود في - [00:16:17](#)

هذا الكتاب لكن هذه مراتب اذا صورها الانسان حل عنده كل الاشكالات الاشكال في الخلط بين هذه الامور فقوله عن القرآن وانه لفي زبر الاولين اي ذكره ووصفه والاخبار عنه - [00:16:42](#)

كما ان محمد مكتوب عندهم عليه الصلاة والسلام يعني اسمه وصفته اذ القرآن انزله الله على محمد لم ينزله على غيره اصلا لانه قد يقول قائل كيف انزل القرآن على محمد عليه الصلاة والسلام - [00:16:59](#)

وهو موجود في زبر الاولين قد يحصل اللبس بهذا يلبس الشيطان واهل البدع يلبسون بمثل هذه الشبهة تقول انزل على محمد القرآن وانه لفي زبر الاولين. موجود في زبر الاولين - [00:17:22](#)

يكون موجود اسمه لا عينه حقيقته لم ينزله على غيره اصلا. ولهذا قال في الزبر ولم يقل في الصحف لان اللفظ يعني مثل ما قال انه لقول رسول فيها دلالة على انه - [00:17:41](#)

مرسل ويحمل رسالة وهو ورد القرآن فاللفظ له دلالة ما قالوا انه والله قول النبي لان اللفظ يدل على حقيقة الاحوال وانه لفي زبر الزبر الكتابة وتجدوه في نهاية المخطوطات زبره فلان ابن فلان - [00:18:06](#)

انتهى من جبره فلان ابن فلان بتاريخ كذا هذا موجود فلا يشكل علينا اذا قرأنا مثل هذا في خواتيم الكتب الخطية القديمة يعني كتبه وانتهى من كتابته ولهذا قال في الزبر ولم يقل في الصحف - [00:18:35](#)

لان جبر الكتابة ولا في الرق لان الزبر جمع زبور والزبر هو الكتابة والجمع في رقم منشور والطور وكتاب مسطور في رق منشور. طيب قال في رق فرق بين ان يكون بالنسبة لكتب المتقدمين الاولين - [00:18:59](#)

ها ما يمكن ان يكون القرآن في رق في كتب الاولين قل ذكره اما القرآن الذي انزل على محمد فهو مكتوب في صحف مكتوب في رق مكتوب في قرطاس وهكذا - [00:19:31](#)

لانه قد يسأل سائل وهذا سؤال جانبي ذكر القرطاس في القرآن ذكر في سورة الانعام نعم قد يقول قائل القرطاس مصنع القرطاس ما وجد الا في عهد هارون الرشيد اشكال - [00:19:53](#)

هم؟ ها؟ اش كانت شو ليش اللي وجد في عهد هارون الرشيد اللي يكتب عليه ولا القرطاس هذا كل ما يكتب عليه تقصد المصنع ولا اللي ذكر في القرآن؟ نعم الذي ذكر في القرآن نص المفسرون على انه ما يكتب فيه - [00:20:15](#)

والقرآن كتب في عهد النبي عليه الصلاة والسلام وجمع بعده لكن ما انزل في قرطاس ما انزل مكتوب وهذا المنفي في في سورة الانعام ما يكتب عليه. طيب انت وجدنا آ آيات كثيرة مكتوبة على حصى مكتوبة على عظام مكتوبة على كذا - [00:20:47](#)

هذا قرطاس طيب اي نعم ليه؟ لان الزبرة الكتابة وان يعني اللفظ يشعر بالمراد مثل الرسول ما قال في رق ولا في صحوف انما جاء

بلفظ يشعر بالمراد وهو الزبر والكتابة - [00:21:13](#)

فهو مجبور يعني مكتوب اسمه ما قال في الصحف في صحف الاولين لان الصحف لا تشعر بالمراد التي هي الكتابة ومثل ما قيل في الفرق بين النبي والرسول في اول البحث - [00:21:48](#)

لا بس لفظ الرق ما ما يشعر بالكتابة ما يشعر بخلاف قوله في رق منشور او او لوح محفوظ او كتاب مكنون موجود بجملته في رقم منشور بحروفه سواء كان كامل - [00:22:08](#)

او جزء منه موجود في رق منشور ليس ذكره الموجود في رق منشور ولا في اللوح المحفوظ ذكره ان موجود اه كله او بعضه او كتاب مكنون عاد موجود كامل في اللوح المحفوظة كتاب المكنون - [00:22:36](#)

قال لان العامل في الظرف اما ان يكون من الافعال العامة يعني اذا عموما اذا جاء جار مجرور او ظرف وش يقدر متعلقه كائن او مستقر كائن او مستقر ويمشي معك في كل الجار في كل جار ومجرور يمر بك او ظرف يمر بك تقدر كائن او مستقر وتمشي يمشي الكلام - [00:22:56](#)

لان العامل في الظرف اما ان يكون من الافعال العامة مثل الكون والاستقرار والحصول ونحو ذلك. او يقدر في يقدر شيء خاص يدل عليه السياق يعني اذا جاءك جار مجرور فاما ان تقدر - [00:23:28](#)

شيئا عاما يصلح مثل الكون والاستقرار او تقدر خاص يناسب السياق او يقدر مكتوب في كتاب او فرق مكتوب فرق سم والكتاب تارة يذكر ويراد به محل الكتابة وتارة يذكر ويراد به الكلام المكتوب. هذا كتاب - [00:23:48](#)

لانه محل الكتابة وتقول قال ابن ابي العز في كتابه وش يقصد بذلك نعم الكلام المكتوب نعم ويجب التفريق بين كتابة الكلام في الكتاب وكتابة الاعيان الموجودة في الخارج فيه. فان كتابة - [00:24:19](#)

العيال الموجودة في الخارج هذي مجرد الذكر نعم فان تلك انما يكتب ذكرها. وكلما تدبر الانسان هذا المعنى وضح له الفرق وحقيقة كلام الله تعالى الخارجية هي ما يسمع منه او من المبلغ عنه. فاذا - [00:24:44](#)

اسمعه السامع علمه وحفظه. فكلام الله مسموع له معلوم محفوظ. فاذا قاله السامع فهو مقروء له متلو. فان كتبه فهو مكتوب له مرسوم. وهو حقيقة في هذه الوجوه كلها لا يصح نفيه - [00:25:10](#)

والمجاز يصح نفيه. فلا يجوز ان يقال ليس في المصحف كلام الله. ولا ما قرأ القارئ كلام الله. وقد قال تعالى قولهم المجاز يصح نفيه استدلال من يقول بنفي المجاز - [00:25:35](#)

في النصوص لأنه يصحنا فيه اذا قيل رأيت اسدا عندما رأيت رأيت رجل شجاع لقائنا يقول كذبت ما رأيت اسد ايوا صح ما فيهم واذا رأى اسد حقيقة وقال رأيت اسدا - [00:26:01](#)

ما يصح نفيه لماذا؟ لانه حقيقة هو ابن الذي يصح نفيه المجاز ولذا يرى شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وجمع من اهل التحقيق انه لا مجاز في القرآن ولا في النصوص ولا في لغة العرب - [00:26:28](#)

لانه ليس في كلام الله ما يصحنا فيه ولا في كلام رسوله عليه الصلاة والسلام ما يصحون فيهم واما اثباته ونفيه في لغة العرب فهذه مسألة خلافية لكن تذرعه بها - [00:26:49](#)

المعتزلة واهل البدع عموما الى نفي ما ما يريدون واجروا ذلك في لغة العرب وفي كلام الله وكلام رسوله. وتوصلوا الى مأربهم من خلال المجاز ولذا ذكر ابن القيم رحمه الله في - [00:27:06](#)

الصواعق في كسر الطاغوت الخامس الذي هو المجاز كلام ينبغي لطالب العلم ان يعنى به مم اما بالنسبة للنصوص فهو راجح بلا شك ما عندنا اشكال في هذا اما بالنسبة للغة العرب - [00:27:25](#)

فهم مختلفون فيها وعلى كل حال الخلاف سهل يعني الامر سهل نعم وقد قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وهو لا يسمع كلام الله من الله. وانما يسمعه من مبلغه عن الله. والآية تدل على - [00:27:48](#)

يا فساد قول من قال ان المسموع عبارة عن كلام الله وليس هو كلام الله كلام ما شاء الله عليك فانه تعالى قال حتى يسمع كلام الله

ولم يقل حتى يسمع ما هو عبارة - [00:28:14](#)

عن كلام الله والاصل الحقيقة وشاعرا وتردية حينما يقولون عبارة او حكاية عبارة عن كلام الله وحكاية عن كلام الله مرادهم نفي الحقيقة ان يكون كلام الله ومراد بذلك المكتوب والمقروء والمسموع - [00:28:41](#)

وان كلام الله حقيقة عندهم الكلام النفسي كلام النفس هو كلام الله ونسمع ونقرأ لبعض العلماء من يقول قال الله تعالى حكاية عن فرعون مثلا هل يدخل هذا في كلام المبتدعة - [00:29:09](#)

شو الفرق الفرق فرق بين ان تكون حكاية عن الله قال فلان حكاية عن الله او تقول قال الله حكاية عن فلان فالمثبت الى الله جل وعلا هو قوله كون الكلام منسوب الله جل وعلا نسبه الى - [00:29:36](#)

اه الى فرعون او غيرهم ممن تكلم حقيقة سادسا على كل حال الامر سهل يعني في مثل هذا نعم ومن قال لانه لما بعض الناس انكر مثل هذا الكلام على بعض المشايخ - [00:30:01](#)

قال الله حكاية عن كذا او اشرح ما قاله في الاسئلة في ما قاله الله جل وعلا حكاية عن فرعون وعن او عن موسى او عن اي من نسب اليه كلامه في القرآن - [00:30:21](#)

والانسان اشبهت الاشاعرة وما تريدي في هذا المسألة عكس قول قول الله جل وعلا ويحكيه عن فلان او على لسان فلان لكن كونك انت القائل وتحكي كلام الله جل وعلا الذي في نفسه الكلام النفسي هذا هو مذهب المبتدعة - [00:30:35](#)

نعم ومن قال ان المكتوب في المصاحف عبارة عن كلام الله او حكاية كلام الله وليس فيها كلام الله فقد خالف الكتاب والسنة وسلف الامة وكفى بذلك ضلالا وكلام الطحاوي اذا لم يكن المعول - [00:31:04](#)

والمستدل به كلام الله وكلام نبيه وكلام سلف هذه الامة وانمتها. من من المقتدى به ومصدر من اين المبتدعة وش مصادرهم كتب ترجمت عن اليونان وغيرها فيها قواعد قعودها معنى سوف يسمون انفسهم حكما - [00:31:30](#)

لا شك ان عندهم عندهم فهم وعندهم ذكاء لكن اذا لم اذا لم تسلك الطريق المستقيم ولو كنت اذكي الناس ما وصلت لو تبي مكة وتروح شرق متى توصل؟ انت بواصل ابد - [00:31:57](#)

لأنك ما مسكت الطريق نعم وكلام الطحاوي رحمه الله يرد قول من قال انه معنى واحد لا يتصور سماعه منه وان المسموع المنزل وان المسموع المنزل المقروء المكتوب ليس كلام الله - [00:32:18](#)

وانما هو عبارة عنه. فان الطحاوي رحمه الله يقول كلام الله منه بدأ وكذلك قال غيره من السلف ويقولون منه بدأ واليه يعود. وانما قالوا منه بدأ لان الجهمية من المعتزلة وغيرهم في فرق بين بدأ وبدأ - [00:32:42](#)

مم ها ايه بدأ ظهر وبدأ من البداية شوف ابتداء بدأ بدأ يعني ابتداء فهل المراد بدأ ولا ابتدى يبتدى يا شيخ يبتدا يعني الله جل وعلا بدأه وابتداه - [00:33:14](#)

ومنه بدأ ومنه ظهر الى عالم اليهود. فتلقاه جبريل عليه السلام واوحى انزله الى محمد بعد بعده انتشر عنه عليه الصلاة والسلام نعم فان الطحاوي رحمه الله يقول كلام الله منه بدأ وكذلك قال غيره من السلف - [00:33:55](#)

ويقولون منه بدأ واليه يعود. وانما قالوا منه بدأ لان الجهمية من المعتزلة وغيرهم ان كانوا يقولون انه خلق الكلام في محل. فبدأ الكلام من ذلك المحل. فقال منه بدأ اي هو المتكلم به. فمنه بدأ لا من بعض المخلوقات. كما قال - [00:34:26](#)

قال كما قال المعتزلة حينما كلم الله موسى عليه السلام قالوا بدأ من الشجرة نسأل الله العافية. نعم كما قال تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. وقال ولكن لكن حق القول مني وقال نزله روح القدس من ربك بالحق. ومعنى - [00:34:56](#)

قولهم واليه يعود انه كل غاية لها بداية ولها نهاية فالقرآن بدايته من الله ونهايته اليه نعم الكلام مهو بالقرآن كلام نعم شو ليس له بداية وليس من صفة الكلام - [00:35:28](#)

وليس من كلامه يستحق الوصف وليس من خلقه الخلق استحق وصف الخلق صفات ازلية قديمة لكنها متجددة متجددة الاحاد قديمة النوع متجددة الاحاد هو تكلم في الازل لئلا يوصف في وقت من الاوقات بالعدم او بصد الكلام ولكن الكلام متجدد الاحاد مرتبط

جل وعلا فهو يتكلم متى شاء اذا شاء من الله جل وعلا الكمة تاع هذه البداية الله اعلم الخلق لا يقدرين على مثل هذه الامور الا اذا وقفنا عليها منه جل وعلا - 00:36:35

هذه امور فوق طاقتنا وفوق عقولنا كيفيات الى الله جل وعلا لما سئل عن كيف استوى مالك وام سلمة معلومة كيف مجهول سأل عنه بدعة شيه لا شيه الشخص الامر الذي لا يطيقه الانسان ولا الحين لو قال لك وش وراها الجدار - 00:36:51

تبي توقعه شي هم كثيرا ما يصاب الانسان بخيبة امل. يسمع كلام في التليفون ثم تخيل ان هذا ابيظ هذا اسمر هذا كذا تبين عكس تماما كان هذه امور ما تدرك بالعقل - 00:37:16

ولا يدل عليه سياق لا قبل ولا بعد في البداية هذي ظاهر وبدأ ابتداءه الله جل وعلا من اللي ابتداه غيره مع القرآن كلام الله قديم النوع احاده وافزاده متجددة - 00:37:36

هل تظن ان القرآن مع التوراة والانجيل مع صحف شيث لأ نعم فده ولي امر في اخر الزمان يرفع ايه نعم. ومعنى قولهم واليه يعود انه يرفع من الصدور والمصاحف. فلا يبقى في الصدور منه - 00:38:04

ولا في المصاحف كما جاء ذلك في عدة اثار. كيف يتصور الانسان نفسه وهو حافظ وعمره كله يردد القرآن ويناجي ربه به ثم يصبح وليس بجوفه اية كيف تتصور الحياة - 00:38:31

بمثل هذه الحالة واحد من شيوخنا الان في طلع السبعين عمره قبل ثلاث سنوات سحب من رأسهما فتح الرأس والعملية ووصل بلية يسحب الماء يقول حاولت اقرأ ومن الحفاظ المتقنين اهل القرآن - 00:38:54

يقرأ ليل نهار يرددوا صباحا وممسا ومهجعا يوم باية وعجز خلاص انتهت حياته يقول والله اني اخذت اسبوع كامل دعوتي لربي ان يعيد القرآن وما تم الاسبوع الا وقد عاد كما هو - 00:39:22

الله اكبر من اللي يتصور الخسارة الحقيقية اما بعض الناس ينسى ولا يذكر ولا ما لا مستحيل بس المهم منها شيه ايه ايه كله في القيامة في الاخرة يعود اليه - 00:39:45

به نعم وقوله بلا كيفية اي لا تعرف كيفية تكلمه به قولا ليس بالمجاز. وانزل على رسوله وحيا. اي انزله اليه على لسان الملك. فسمعه الملك جبريل من اه وسمعه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من الملك. وقرأه على الناس. قال - 00:40:17

تعالى الناس على مكث ونزلناه تنزيلا وقال تعالى على مدى ثلاثة وعشرين سنة من بداية البعثة من نزول اقرأ الى اخر اية نزلت عليه الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام على الخلاف في ذلك كما هو معلوم. نعم. وقال تعالى نزل - 00:40:49

به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين وبين وفي ذلك اثبات صفة العلو لله تعالى. من قول نزل به الروح نزل به من من من اعلى - 00:41:22

بهذا تثبت صفة العلو لله جل وعلا تبارك الذي نزل الفرقان والنزول والتنزيل من علو الى يذكرون عن بعض الشعراء المعروفين بالمجون في كتب الادب ولا نحب ان نسميه انه - 00:41:47

نزل به ضيف او هو عند عند شخص ساكن ونزل به ضيف فخشي عليه منه ما في مكان ينومه الضيف الا عنده هم جعل هذا الضيف على السرير والشاعر اللي اشرنا اليه تحت - 00:42:13

على الارض يوم جاء المضيف صاحب المكان لايقاظهم وجد هذا جنبه يا خبيث ما الذي قال اذن الشوق الى ابي فتدحرجت من اسفل الى فوق ويتصور مثل هذا هذا صعود ما هو بنزول - 00:42:37

ها شو نعم لكن هذا صاحب هوى وهذا بيمشي جريمته بنكتة لكن معروف ان التنزيل والنزول انما يكون من اعلى الى اسفل نعم وقد ورد على ذلك ان انزال القرآن نظير انزال المطر وانزال الحديد وانزال ثمانية ثمانية - 00:43:04

واجب من الانعام والجواب ان انزال القرآن فيه مذكور انه انزال من الله. قال تعالى ثم ما ذكر صحيح انه ذكر فيه الانزال ومن اعلى ايضا لكن ما فيه انه من الله - 00:43:37

نعم قال تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم. وقالت تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. وقال تعالى تنزيل من الرحمن الرحيم. وقال تعالى تنزيل من حكيم حميد. وقال - [00:44:01](#)

قال تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم. امرا من عندنا انا كنا مرسلين وقال تعالى كلها فيها التنصيص على ان التنزيل من الله - [00:44:33](#)

نعم وقال تعالى فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منه ما اتبع ان كنتم صادقين. وقال تعالى والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق. وقال تعالى قل نزله روح القدس - [00:45:01](#)

ربك بالحق وانزال المطر مقيد بانه منزل من السماء. يعني ما هو ليس بمقيد بكونه منزل من الله جل وعلا الا كما جاء في القرآن قال تعالى والسماء العلو وقد جاء في - [00:45:33](#)

الاخر انه منزل من المزن. والمزن السحاب. وفي مكان اخر انه منزل من المعسرات وانزال الحديد وانزال الماء من السماء هل المقصود بالسماء السماء الحقيقية ولا يدل على ذلك اثار كثيرة - [00:46:00](#)

تدل على ان ميكائيل يكيه ويوزعه بامر الله جل وعلا على اقطار الارض او انه من جهة العلو دون السماء الجرم المعروف انما من جهة العلو وجهة العلو يقال لها السماء - [00:46:29](#)

ثم ما اصله؟ هل هو ماء ينزل على هيئته وكيفيته كذا خلق من السماء او انه ابخرة تتصاعد من البحار وتتكثف في الجو ثم تنزل اهل الهيئة يقولون انه ابخرة - [00:46:51](#)

وهذا قول معروف في القدم من حكماء الامم المتقدمة وتلقاه عنهم العرب حتى قال الشاعر شربنا بماء البحر شربنا بماء البحر ثم ترفعت متى لجج لهن نائج للسحب تشرب من ماء البحر - [00:47:19](#)

ثم ترتفع الى طبقات الجو الباردة ثم تتكثف هذه الابخرة ثم بعد ذلك تنزل ان الكلام ليس بجديد. وابن القيم كانه يشير الى شيء من هذا يوافقهم على هذا لكن هناك اثار - [00:47:50](#)

مروية عن جمع من السلف وفيها شيء يؤتى بهم مرفوعا لكن بصحتها فيها لكن يبقى انه الامر فيه سهل يعني خلاف لان كلمة السماء مشتركة بين الجرم المعروف وبين نعم من - [00:48:12](#)

وصله او توصل الى الحقيقة بالادلة التي يجزم بها ويقطع بها هذا له ذلك واللي يخفى عليه مثل هذه الامور علومه لا تصل الى مثل هذا يسلم والله اعلم بالمراد وينتهي وله مسؤول عنها في قبره - [00:48:35](#)

المهم ان الماء نزل ونزل من السماء ماء طهورا وهو مبارك حديث عهد بربه حديث عهد بربه احيانا بعض النزول تجعل الانسان يشكك فيما تتابعوا عليه من انه ابخرة ثم بعد ذلك - [00:48:57](#)

اكثر الامطار في الشتاء اللي الشمس تكون فيها باردة ليش ما تكون الامطار في الصيف التي الشمس بها حارة محرقة تبخر مضبوط مثل شمس الشتاء ونحن نتكلم بهذا ولا علم لنا بهذا الفن - [00:49:23](#)

لكن الانسان يبدي ما عنده بحث ما هو بالزام بيديه بحثا مع مع طلاب علم انا اقول هذه المسألة ليست من المسائل التي اه يؤتم فيها الانسان او يؤتى فيها الاجر مرتين او مرة - [00:49:45](#)

هذه من امور الدنيا الله اعلم فيقال منا كيف بتطلع الانسان من غير فيوزنه على ذلك هو انت اذا اثبتت ان ان ميكائيل يكيل في السماء وينزل من السماء الجرم المعروف - [00:50:04](#)

تنزلت عليه النصوص الواردة في ذلك سواء كانت المرفوعة او فيها ما فيها او الموقوفات والاثار لكن هم ينفون يقول ما في شي ينزل من السماء علماء الهيئة يقولون ما في الاكله من البحار - [00:50:27](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يشكل عليهم جدا هذا نعم تبقى ان السماء مشتركة بين جهة العلو والجلب المعروف ومثل ما قلنا المسألة ترى سهلة يعني سواء كانت هذه او تلك - [00:50:44](#)

ما يمتحن فيها الانسان في الاخرة او الاستمطار انت كالاستمطار الان يحاولون يستمطرون بانفسهم وهو يقول في يوم من الايام

لسنا بحاجة الى مطر والخمس التي لا يعلمها الا الله - [00:51:09](#)

تطاول الناس عليها كلها ما هو بقول الله شيء ولو نظرنا في الواقعة لو نشاءوا جعلناه اجاجة. اجاجا جعلناهما قال لجعلناه لان ما في احد يدعي ان له فيه تصرف - [00:51:35](#)

واضح ليس لاحد تصرف ولا يمكن ان يدعيه احد صادق لانه لو احتاج لو قدر انه سيدعيه احد قد لجعلناه مثل لجعلناه حطاما لان

المخلوق له يدفي الزراعة نعم وانزال الحديد والانعام مطلق. فكيف يشتهبه هذا الانزال بهذا الانزال. وهذا الانزال - [00:51:55](#) وبهذا الانزال فالحديد انما يكون من المعادن التي فيها الجبال. في الجبال احسن الله اليك. التي في الجبال وهي عالية على الارض.

وقد قيل انه كلما كان معدنه كان حديده اجود - [00:52:29](#)

والانعام تخلق بالتوالد المستلزم انزال الذكور الماء انزال الذكور الماء من اصلاها الى ارحام الاناث. نعم لان الذكور تغلو على ايناسها

نعم. ولهذا يقال انزل ولم ينزل ثم الاجنة تنزل من بطون الامهات الى وجهه - [00:52:52](#)

ولذا في المرأة في الانثى هل على المرأة من غسل اذا احتلمت الهي احتلمت ما قال اذا انزلت نعم اذا انزلت قال نعم اذا رأت الماء نعم

ومن المعلوم ان ومن ومن المعلوم ان الانعام تغلو فحولها اناؤها عند - [00:53:20](#)

احسن الله اليك ومن المعلوم ان الانعام تغلو فحولها اناؤها عند الوطء. وينزل ماء الفحل من علو الى رحم انثى وتلقي ولدها عند

الولادة من علو الى سفلى. وعلى هذا فيحتمل قوله - [00:53:50](#)

وانزل لكم من الانعام وجهين فاعل ولا ام فاعل لا مم فيحتمل قوله القول يحتمل وجهين نعم احدهما ان تكون من لبيان الجنس

الثاني ان تكون من الابتداء الغاية وهذان الوجهان يحتملان في قوله يحتملان في قوله هل هناك احتمال ثالث ان تكون للتبعيض -

[00:54:12](#)

لا لآ ونزل من القرآن بين جنسه وتبعيض طيب فاجتنبوا الرجس من الاوثان نعم هذا خاتم من حديد تحتمل من عندكم الجنس؟

يقول اهل العلم قد يكون الجنس مشربا بتبعيض او العكس - [00:55:04](#)

ويختلف في من في بعض المواضع عليه ببيان الجنس او التبعيض وقال لي يؤيد هذا او ذاك السياق لكن نزل من القرآن من اهل

العلم ان يقول تبعيض ما هو شفاء - [00:55:40](#)

فيكون من القرآن ما هو احكام من القرآن ما هو عقائد من القرآن ما هو اداب منهم القرآن ما هو شفاء علاج ومن القرآن كذا وكذا يعني

لو جيب لك بولد جاءك شخص بولد مريض او شيء من - [00:56:00](#)

وش تقرا عليه تبث يدا ابي لهب وتب اذا قلت جنس اقرأ تبث يدا من هو هم ها شكرا ايه انا اقول هذا قول قيل به وان كان الاكثر

على انها لبيان الجنس - [00:56:20](#)

وان القرآن كله شفاء نعم. وهذان الوجهان يحتملان في قوله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا وقوله وصدقه المؤمنون

على ذلك حقا. الاشارة الى ما ذكره من التكلم به - [00:56:49](#)

على الوجه المذكور وانزاله اي هذا قول الصحابة والتابعين لهم باحسان وهم السلف الصالح وان هذا حق صدق وقوله وايقنوا انه كلام

الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية. رده على - [00:57:14](#)

وغيرهم بها. رده على المعتزلة وغيرهم بهذا القول ظاهر وفي قوله بالحقيقة رد على من قال انه معنى واحد قائم بذات الله لم اسمع

منه وانما هو الكلام النفساني. لانه لا يقال لمن قام به الكلام النفساني ولم - [00:57:40](#)

به ان هذا كلام حقيقة. والا يسمع كلام الله بيسمع الكلام النفساني يمكن يسمع الكلام النفساني ولا ان الاخرس في نفسه كلام بنفسه

شيء يدور بما لو كان ناطقا لتكلم به - [00:58:08](#)

نعم ولزم الا يكون والا لزم ان يكون الاخرس متكلم. ولزم الا يكون الذي في المصحف عند الاطلاق هو القرآن ولا كلام الله ولكن عبارة

عنه ليست هي كلام الله. كما لو اشار اخرس الى شخص باشارة - [00:58:37](#)

كما لو اشار اخرس الى شخص باشارة فهم بها مقصودة. فكتب ذلك الشخص عبارته عن معنى الذي اوحاه اليه ذلك الاخرس. فالمهناً

الصم يفهمون ويفهم عنهم لكن اللي يفهمونه من كلام او باشارات - [00:59:05](#)

بشارات لا يمكن ان يقال هذا كلام نعم لانه مفهوم يعني على في تعريف الكلام اللفظ المركب المفيد بالوضع كلام اللفظ يعني ملفوظ به المركب من اكثر من كلمة مفيد - [00:59:31](#)

فائدة يحسن السكوت عليها بالوضع هل المقصود به بالوضع العربي او بالقصد ها خلاف انك تسمع من من مثلا اشياء نائمة يتكلم بكلام مفهوم او من طير يتكلم بكلام مفهوم. لكن هل هو يقصد مثل هذا الكلام - [01:00:04](#)

هل هذا هل يسمى كلام مثل هذا او لا واذا قلنا بالوضع العربي اخرجنا كلام الاعاجم كلهم من من اسم الكلام والكلام عند اللغويين شيه والكلام عند النحاس شيه والكلام عند الفقهاء شيه - [01:00:30](#)

معروف هذا تفصيله نعم فالمكتوب هو عبارة ذلك الشخص عن ذلك المعنى. وهذا المثل مطابق غاية المطابقة لما يقولون وان كان الله تعالى لا يسميه احد اخرس. لكن عندهم ان الملك فهم منه - [01:00:48](#)

معنى قائما بنفسه لم يسمع منه حرفا ولا صوتا. بل فهم معنى مجردا ثم عبر فهو الذي احدث نظم القرآن وتأليفه العربي. او ان الله خلق في بعض الاجسام اواء الذي هو دون الملك الذي هو دون الملك هذه العبارة - [01:01:11](#)

ويقال لمن قال انه معنى واحد. هل سمع موسى عليه السلام جميع المعنى او بعضه فان قال سمعه كله فقد زعم انه سمع جميع كلام الله. وفساد هذا ظاهر وان قال بعضه. فقد قال يتبعض. وكذلك كل من كلمه الله - [01:01:39](#)

او انزل اليه شيئا من كلامه. وهذا ينقض اصوله كلام الله واحد تكلم في الازل وانتهى نعم دون الملك يعني الله خلقه في الهواء الذي بينه وبين الملاك فالتقطه الملك من هذا الكلام - [01:02:09](#)

سمعه من هذا الهوى مثل كما قيل في الشجرة نعم. ولما قال تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. ولما قال لهم اسجدوا لادم وامثال ذلك هل هذا جميع كلامه او بعضه؟ فان - [01:02:37](#)

قال انه جميعه. فهذا مكابرة. وان قال بعضه فقد اعترف بتعددده وللناس في مسمى الكلام والقول عند الاطلاق اربعة اقوال. احدها انه يتناول اللفظ والمعنى جميعا. اراد الله جل وعلا من الملائكة ان يسجدوا لادم وخاطبهم وامرهم بذلك - [01:03:03](#)

هل خاطبه بجميع كلامه خاطبه بجميع كذا خاطبهم بجميع كلامه او بما يخصهم من كلامه ويناسبهم ما تدري وين العقول التي تزعم مثل هذا الكلام نسأل الله العافية نعم احدها انه يتناول اللفظ والمعنى جميعا. كما يتناول لفظ الانسان للروح والبدن معا - [01:03:35](#)

وهذا قول السلف الثاني انه اسم لللفظ فقط والمعنى ليس جزءا جزءا تم بل هو مدلول مسمى. وهذا قول جماعة من المعتزلة وغيرهم. الثالث انه اسم للمعنى فقط. واطلاقه على اللفظ مجاز. لانه دال عليه. وهذا - [01:04:05](#)

قول ابن قول ابن كلاب ومن اتبعه. الرابع انه مشترك بين اللفظ والمعنى وهذا قول بعض المتأخرين من ولهم قول ثالث يروى عن ابي الحسن انه مجاز في كلام الله. حقيقة في كلام آدميين - [01:04:35](#)

لان حروف الكلام المسموع المركب من اصوات ينسب الى الله جل وعلا عندهم على سبيل المجاز لانهم انتقال عندهم ان كلام الغيب ليس بصوت صوت يسمع ولا حروف ولا مركب من حروف - [01:05:04](#)

قالوا اطلاق الكلام عليه مجاز لانهم اذا قالوا ان الكلام المراد به النفسي وعلى الكلام تترتب احكام واثار ان هذه الصلاة لا لا يصلح فيها كلام الناس يدخل في ذلك - [01:05:27](#)

حديث النفس والهواجس والخواطر ومن يسلم منها اذا صلاة الناس كلهم باطلة نعم الاول انه يتناول اللفظ والمعنى جميعا كما يتناول لفظ الانسان للروح والبدن ايمان وهذا قول السلف - [01:05:55](#)

والرابع مشترك المشترك بحيث يطلق على هذا مجردا وعلى هذا مجردا لا على جهة الاجتماع هذا الفرق كما يقال العين لفظ مشترك تتوقع الباصرة وتطرق على الذهب تطلق على الجارية تطلق على كذا - [01:06:22](#)

نعم ولهم قول ثالث يروى عن ابي الحسن انه مجاز في كلام الله. حقيقة في كلام الادميين لان حروف الادميين لا تقوم لان حروف الادميين تقوم بهم فلا يكون الكلام - [01:06:51](#)

بغير المتكلم بخلاف كلام الله فانه لا يقوم عنده بالله. فيمتنع ان كلامه وهذا مبسوط في موضعه. واما من قال انه معنى واحدة. واستدل عندي موضوعة لا لا من خبر النا ايه نعم - [01:07:14](#)

واستدل عليه بقول الاخطل ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليل الى فاستدلال هذا البيت ليس في ديوانه ولا في نسخة من نسخه الامر الثاني صرح او حكم - [01:07:43](#)

بعظ من له عناية بالعربية واشعار العرب ان هذا البيت مصنوع لا تثبت نسبتته الى الاخطاء الامر الثالث ان الاخطر نصراني والنصارى قولهم في الكلام باطل ان انظر في تفسير عيسى كلمة الله - [01:08:04](#)

والمؤلف يتطرق اليها نعم الاخير اخر شيه من كلاب القول الثالث والرابع ولهم قول ثالث كلها الثالث والرابع والقول الثالث الذي نسبه لابي الحسن مما المروي عن ابن حسن الاشعري ويوافق فيه الكلابية - [01:08:28](#)

نعم فاستدلال فاسد ولو استدل مستدل بحديث في الصحيحين لقالوا هذا خبر واحد ويكون مما اتفق العلماء على تصديقه. وتلقيه بالقبول والعمل به. فكيف وهذا قد قيل انه مصنوع منسوب الى الاخطل. وليس هو في ديوانه. وقيل انما - [01:08:58](#)

قال ان البيان لفي الفؤاد وهذا اقرب الى الصحة. وعلى تقدير صحته عنه فلا يجوز الاستدلال به فان النصارى قد ضلوا في معنى الكلام. وزعموا ان عيسى عليه السلام نفس كلمة الله - [01:09:30](#)

واتحد اللاهوت بالناسوت اي شيه من الاله بشيه من الناس. افيستدل بقول نصراني قد ضل في معناه الكلام على معنى الكلام. ويترك ما يعلم من معنى الكلام في لغة العرب - [01:09:53](#)

وايضا فمعناه غير صحيح. اذ لازمه ان الاخر سيسمى متكلمًا. لقيام الكلام قلبه وان لم ينطق به ولم يسمع منه. والكلام على ذلك مبسوط في موضعه. وانما اشير اليه اشارة. وهنا معنى عجيب وهو ان هذا القول له شبه قوي بقول النصارى - [01:10:17](#)

القائلين باللاهوت والناسوت. فانهم يقولون كلام الله هو المعنى القائم بذات الله مثل عندهم عيسى فيه شوب الوهية وشوب عبودية شوب الوهية وشو عودي فما يتعلق بالالوهية جعلوه لاهوت وما يتعلق بالعبودية جعله ناسوت فهو - [01:10:47](#)

خليط من هذين الامرين وكيف يتصور ان الانسان عابد في نفسه معبود عابد معبود في ان واحد اله يستحق العباد اناس اوت من الناس فرض عليه ان يعبد الله جل وعلا - [01:11:24](#)

ولا يجوز ان يصرف له شيه من الالوهية لكنهم ظلوا في هذا نعم عندهم اتحادية عندهم اتحادية اتحد هذا اتحد اللاهوت بالناسوت عندهم نعم فانهم يقل او الحلول نعم السلام عليكم - [01:11:52](#)

فانهم يقولون كلام الله هو المعنى القائم بذات الله الذي لا يمكن سماعه. وانما النظم مخلوق فافهام المعنى القديم بالنظم المخلوق يشبه امتزاجا اللاهوت بالناسوت. الذي قال النصارى في عيسى عليه السلام. فانظر الى هذا الشبه ما عجبه - [01:12:17](#)

ويرد قول من قال بان الكلام بان الكلام هو المعنى القائم بالنفس قوله صلى الله عليه وسلم ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيه من كلام الناس وقال ان الله يحدث من امره ان الله يحدث من امره ما يشاء. وان مما - [01:12:45](#)

الا تكلموا في الصلاة. واتفق العلماء على ان المصلي اذا تكلم في الصلاة عامدا لا اذا تكلم في الصلاة عامدا لغير مصليتها بطلت صلاته. واتفقوا كلهم على ان ما يقوم بالقلب من تصديق بامور من تصديق بامور دنيوية وطلب. لا - [01:13:15](#)

تبطل الصلاة وانما يبطلها التكلم بذلك فعلم اتفاق المسلمين على ان هذا ليس بكلام. ولو كان كلاما ودخل في حديث ان هذه لا يصلح هي كلام الناس اظن ما تصح صلاة - [01:13:45](#)

انه لا يخلو انسان من خواطر وهو اجس وحديث نفس وكل مكثر وجاء لا يحدث فيهما نفسه لكن هذا اندر من النادر. نعم وايضا ففي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تجاوز لامتي عما حدثت - [01:14:06](#)

به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل به. فقد اخبر ان الله عفا عن حديث النفس الا ان تتكلم. ففرق بين حديث النفس وبين الكلام. واخبر انه لا يؤاخذ به حتى - [01:14:33](#)

حتى يتكلم به والمراد حتى ينطق به اللسان. باتفاق العلماء. فعلم ان هو الكلام في اللغة. لان الشارع انما خاطبنا بلغة العرب وايضا

ففي السنن ان معاذ رضي الله عنه قال يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما - [01:14:53](#)

تكلما به فقال وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم فبين ان الكلام قال له النبي عليه الصلاة والسلام ثكلتك

امك يا معاذ وهلكم الناس على وجوههم - [01:15:20](#)

برواية على مناخرهم الا حصائد السنتهم احذر لسانك ايها الانسان لا يلدغك انه ثعبان نعم فبين ان الكلام انما هو باللسان فلفظ القول

والكلام وما تصرف منهما من فعل ومضارع وامر واسم فاعل. انما يعرف في القرآن والسنة وسائر كلام العرب - [01:15:42](#)

اذا كان لفظا ومعنى ولم يكن في مسمى الكلام نزاع بين الصحابة والتابعين لهم احسان وانما حصل النزاع بين المتأخرين من علماء

اهل البدع ثم انتشر لا ريب فلفظ القول والكلام - [01:16:21](#)

لا شك ان القول عند النحات اعم من الكلام لانه يطلق على المفيد وغير المفيد نعم ولا ريب ان مسمى الكلام والقول ونحوهما. ليس

هو مما يحتاج فيه الى قول شاعر - [01:16:45](#)

ان هذا مما تكلم به الأولون والآخرون من اهل اللغة وعرفوا معناه. احسن الله وعرفوا معناه كما عرفوا مسمى الرأس واليد والرجل

ونحو ذلك هل يختلف الناس في معنى العطاس مثلا - [01:17:05](#)

مم بمعنى عطاس هل تختلف الامم والشعوب في كيفية الضحك او البكاء هذا امر تواطأت عليه الامم وعرفه الناس كلهم صغيرهم

وكبيرهم ولا يحتاجون ان يفرق لهم بين هذا وذاك - [01:17:31](#)

نعم ولا شك ان من قال ان كلام الله معنى واحد معنى واحدا قا واحد احسن الله اليك. معنى واحد قائم بنفسه تعالى. وان

المتلو محفوظ المكتوب المسموع من القارئ. حكاية كلام الله. وهو مخلوق. فقد قال بخلق - [01:17:52](#)

القرآن في المعنى وهو لا يشعر. فان الله تعالى يقول قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن. لا يأتون بمثله

افتراه سبحانه فتراه سبحانه وتعالى يشير الى ما في نفسه. او الى هذا - [01:18:21](#)

اللي يتحدى العرب ان يأتوا بمثله او بعشر سور او بسورة بما في نفسه اتحداهم بهذا مستحيل نعم افتى واذا تحداهم بما عبر به

غيره عنه من ملك او نبي - [01:18:50](#)

كلام بشر يعارض معك كلام بشر في هذه الحالة ما عرض كلام الله فكيف يحصل به التحدي نعم افتراه سبحانه وتعالى يشير الى ما

في نفسه او الى هذا المتلو المسموع - [01:19:22](#)

ولا شك ان الاشارة انما هي الى هذا المتلو المسموع اذ ما في ذات الله غير مشار اليه. ولا منزل بمثل هذا القرآن بمثل والاشارة انما

تكون الى موجودة في الاعيان - [01:19:43](#)

والموجود في الازهان لا يمكن الاشارة اليه الا اذا كان قريبا من الوجود في الاعيان الان اذا الف شخص كتاب ثم كتب المقدمة اما بعد

فهذا كتاب في شرح كذا وكذا - [01:20:07](#)

او في فن كذا وكذا لابد ان يكون موجود في الاعيان مما يشير اليه ويكون الكلام حقيقي اذا كانت كتابة المقدمة بعد تمام الكتاب اما

اذا كان يكتب الكتاب يكتب المقدمة والكتاب ما بعد صار - [01:20:25](#)

فكيف يشير الى شيء ما هو موجود في الاعيان نعم ولا شك ان الاشارة انما هي الى هذا المتلو المسموع. اذ ما في ذات الله غير مشار

اليه ولا منزل ولا متلون ولا مسموع. وقوله - [01:20:43](#)

لا يأتون بمثله افتراه. احسن الله اليك. افتراه سبحانه يقول لا يأتون بمثل ما في نفسي مما لم اسمعوه ولم يعرفوه. وما في نفس

الباري عز وجل لا حيلة الى الوصول اليه. ولا الى - [01:21:08](#)

الوقوف عليه. فان قالوا انما اشار الى حكاية ما في نفسه وعبارته. وهو مثل مكتوب المسموع. فاما ان يشير الى ذاته فلا. فهذا صريح

القول بان القرآن انا مخلوق بل هم في ذلك اكثر من المعتزلة. لان المتلو والمكتوب المسموع - [01:21:31](#)

المتلو المكتوب المسموع هم لا يشيرون الى حقيقة القرآن المضاف الى الله جل وعلا. انما يشيرون الى ما وجد في الاعيان مما هو

عبارة عن كلام الله وحكاية عنه المتمثلة في المكتوب - [01:22:00](#)

الذي هو الملفوظ به فعل فعل المخلوق نعم احسن الله اليك ما يقسم بهم شو؟ بل هم الاشاعرة ايه المشاعر الذي نقول هذه عبارة وحكاية بل هم في ذلك اكثر من المعتزلة. فان حكاية الشيء مثله وشبهه - [01:22:22](#)

وهذا تصريح بان اذا كانت مثله صارت غيره اذا كانت المثل صارت غيره نعم وهذا تصريح بان صفات الله تعالى محكية. ولو كانت هذه التلاوة حكاية. لكان الناس قد اتوا بمثل كلام الله. فاين عجزهم - [01:22:48](#)

ويكون التالي في زعمهم قد حكى بصوت وحرف ما ليس بصوت وحرف وليس القرآن الا سورا مسورة. وايات مسطرة في صحف مطهرة قال تعالى فاتوا فاتوا بعشر سور مثله مفتريات. وقال قولهم - [01:23:14](#)

ان هذا حكاية او عبارة عن كلام الله انه مثل مثل كلام الله وليس هو وقد اثبتوا ما تحدى الله به مما عجز عنه العرب اثبتوا انهم انه وجد المثل - [01:23:44](#)

فليأتوا بحديث مثله فاتوا بعشر سور مثله اذا قلت حكاية او عبارة صار غير كلام الله واذا رتبت عليه الاحكام صار مثل كلام الله ونظير كلام الله. فاثبتوا ما ما مقتضى اللزام نفيه - [01:24:08](#)

لانه الزمهم بذلك وعجزوا عن ذلك نعم وقال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما جحدوا بأياتنا الا الظالمون. وقال تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة - [01:24:31](#)

ويكتب لمن قرأه بكل حرف منه عشر حسنات. قال صلى الله عليه وسلم اما اني لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف وهو المحفوظ في صدور الحافظين. المسموع من السن التاليين. قال الشيخ حافظ - [01:25:02](#)

ان النسفي رحمه الله في المنام. ان القرآن متن صغير جدا عند الحنفية في اصول الفقه وللحنفية به عناية شرح بعشرات الشروح المختصرة والمطولة والحواشي المقصود ان الكتاب هذا مخدوم كدمات يقل نظيرها في المتون - [01:25:33](#)

نعم ان القرآن اسم للنظم والمعنى. وكذا قال غيره من اهل الاصول وما ينسب الى ابي حنيفة رحمه الله ان من قرأ في الصلاة بالفارسية اجزاء فقد وقال لا تجوز القراءة مع القدرة بغير العربية - [01:26:00](#)

وقالوا لو قرأ بغير العربية فاما ان يكون مجنونا فيداوى. او زنديقا فيقتل لان الله تكلم به بهذه اللغة والاعجاز حصل بنظمه ومعناه وقوله ومن سمع ذلك الحاجة داعية الى ان تترجم معانيه - [01:26:27](#)

لغير المسلمين من اجل ان يفهم عن الله ومن من حديث الاسلام حتى يتمكن الامام من قلوبهم ويسعون او يسعوا الى حفظه والعناية به نعم مم ايه لا اللي حكاية من تلقاه من من مما خلقه فيه - [01:26:58](#)

من الهواء او من الشجرة هذا الذي حكاية نعم وقوله لاثبات صفة الكلام لله. الا على الوجه الذي يروونه. نسال الله العافية. نعم وقوله ومن سمعه وقال انه كلام البشر فقد كفر - [01:27:35](#)

لا شك في تكفير من انكر ان القرآن كلام الله. بل قال انه كلام محمد او غيرهم من الخلق ملكا كان او بشرا. واما اذا اقر انه كلام الله ثم اول وحرف - [01:27:57](#)

فقد وافق قول من قال ان هذا الا قول البشر في بعض ما به كفر واولى كفر نسال الله في بعض ما به كفر وافقه في بعض ما من اجله كفر - [01:28:17](#)

وبه كفر لا لا كفر سياق الكلام كفر نعم واولئك الذين استذلهم الشيطان. وسيأتي الكلام عليه عند قول الشيخ. ولا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله. ان شاء الله تعالى. وقوله لا - [01:28:40](#)

قول البشر يعني انه اشرف وافصح واصدق. قال تعالى ومن اصدق من الله حديثا. وقال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله. وقال تعالى قل فاتوا بعشر - [01:29:06](#)

تشري سور مثله. وقال تعالى قل فاتوا بسورة مثله. ولم يحصلوا هدي بالاية حصل بالسورة وعشر سور وبه كاملا ولم يحصل التحدي بالاية لان الاية قد تكون من كلمة واحدة - [01:29:36](#)

او من مثل ثم نظر ودهامت ان البشر لا يعجزون ان يقول اي انسان يقول ثم نظر فلا يحصل التحدي بهذا لكن ثم نظر هذه الاية في

سياقها بعد ما تقدمها وقبل ما يأتي بعدها - [01:29:59](#)

الجاهل لا يقوم مقامها غيرها نعم فلما عجزوا وهم فصحاء العرب مع شدة العداوة. عن الاتيان بسورة مثله. تبين انا صدق الرسول صلى الله عليه وسلم انه من عند الله. واعجازه من جهة نظمه وما - [01:30:21](#)

لا من جهة احدهما فقط هذا مع انه قرآن عربي غير ذي عوج بلسان عربي مبين. اي العربية فنفي المشابهة من حيث التكلم. وجود بعض الكلمات بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا - [01:30:46](#)

مع ان بعضهم ينفي كالممام الشافعي ينفي مطلقا ان توجد كلمة بغير العربية واذا تكلم بعض الاعاجم ببعض الكلمات مما في القرآن فيكون هذا مما توافقت فيه اللغات ولا يكون من لغة الاعاجم - [01:31:14](#)

ونعم هذا مع انه قرآن عربي غير ذي عوج بلسان عربي مبين. اي باللغة فنفي المشابهة من حيث التكلم ومن حيث النظم والمعنى. لا من حيث الكلمات والحروف والى هذا وقعت الاشارة بالحروف المقطعة في اوائل السور. لا من حيث - [01:31:37](#)

الكلمات والحروف لانه مركب من كلمات نطقت بها العرب مركب من حروف نطقت بها العرب ما حصل التحدي بالكلمات والحروف انما حصل بالتركيب والمعنى نعم والى هذا وقعت الاشارة بالحروف المقطعة في اوائل السور - [01:32:10](#)

اي انه في اسلوب كلامهم وبلغتهم التي يتخاطبون بها. الا ترى انه يأتي بعد الحروف المقطعة بذكر القرآن كما في قوله تعالى الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين - [01:32:39](#)

وقوله الف ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم. نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل الآية وقوله الف لام ميم صاد كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه. لتنذر به - [01:33:07](#)

وذكرى للمؤمنين. ولذلك لا تجد سورة مفتوحة بالحروف المقطعة الا ويذكر القرآن بعد هذه الحروف نعم اشارة الى ان هذا القرآن مركب من هذه الحروف. هم ها حسب الناس يأتي ذكر القرآن - [01:33:52](#)

نعم وقوله الف لام راء تلك آيات الكتاب الحكيم. وكذلك ينبههم ان هذا الرسول الكريم لم يأتيكم بما لا تعرفونه بل خاطبكم بلسانكم ولكن اهل ولكن اهل ولكن اهل المقام. ولكن خففت قل العمل - [01:34:22](#)

وخففت ان فقل العمل واخواتها مثلها. نعم. ولكن اهل المقالات الفاسدة يتذرعون بمثل هذا الى نفي الله به وسماح جبريل منه كما يتذرعون بقوله تعالى ليس كمثل شيء الى نفي الصفات وفي الاية ما يرد عليهم قولهم. وهو قوله تعالى وهو - [01:34:56](#)

هو السميع البصير. كما في قوله تعالى فاتوا بسورة مثله على من ينفي الحرف فانه قال فاتوا بسورة ولم يقل فاتوا بحرف او كلمة واقصر سورة واقصر. واقصر سورة في القرآن ثلاث آيات - [01:35:31](#)

ولهذا قال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله ان ادنى ما يجزئ في الصلاة ثلاث آيات قصار او اية طويلة. لانه لا يقع الاعجاز بدون ذلك. والله اعلم تابع لكلام الله - [01:36:00](#)

مقطع القصيد. ايه نقف على الرؤية. اي احسن الله اليك يا شيخ. لان الفاصل طويل جدا يعني اربعة اشهر وهذا فيه قوله ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر. فمن ابصر هذا اعتبر - [01:36:25](#)

مثل قول الكفار زجر. وعلم ان الله بصفاته ليس كالبشر لما ذكر فيما تقدم ان القرآن كلام الله حقيقة. منه بدا نبه بعد ذلك على انه تعالى بصفاته ليس كالبشر. نفيا للتشبيه عقب الاثبات. يعني - [01:36:48](#)

انه تعالى وان ووصف بانه متكلم. لكن لا يرد. رد على المبتدعة الذين ان الاثبات يلزم منه التشبيه نعم لكن لا يوصف بمعنى من معاني البشر. التي يكون الانسان بها متكلمًا. فان - [01:37:17](#)

الله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. وما احسن المثل المضروب للمثبت للصفات من غير بتشبيه ولا تعطيل. باللبن الخالص السائغ للشاربين. يخرج من بين فرث من بين فرث تعطيل ودم التشبيه. والمعطل وسط بين طرفي نقيض - [01:37:45](#)

كما هي صفة اهل السنة والجماعة. وصفة المسلمين بين الامم نعم والمعطل يعبد عدما. والمشبه يعبد صنما. ويأتي في كلام الشيخ ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه. وكذا قول وهو - [01:38:14](#)

بين التشبيه والتعطيل. اي دين الاسلام. ولا شك ان التعطيل شر من التشبيه ما سأذكره ان شاء الله. لان التعطيل ينفي الوجود ينفي وجود الخالق بالكلية لانه كيف يثبت شيء - [01:38:42](#)

لا صفات له ولا اسمى ولا عدم بينما التشبيه مع انه مخالف لنصوص الكتاب والسنة وفيه نوع امتهان للخالق جل وعلا المنزه عن مشابهة المخلوقين لكنه اقل الاحوال يعبد موجود ما يعبد عدم - [01:39:06](#)

كلهما كلاهما ضلال ومخالف لنصوص الكتاب والسنة وكل من المشبه والمعطل على خطر عظيم. هم فاذا جاء الله جل وعلا بالصفة التي يعرفها الموحدون بما عندهم من نصوص تثبت هذه الصفات التي اتصف بها جل وعلا واعتقدوها - [01:39:30](#)

سجدوا له لكن المعطل كيف يعرف الله جل وعلا بصفاته ويعطل الصفات او يشبه كيف يعرف الله جل وعلا كيف يسجد له وهو لا يعرفه اللوازم خطيرة وعظيمة جدا نعم - [01:40:04](#)

ولا شك ان التعطيل شر من التشبيه لما سأذكره ان شاء الله تعالى. وليس ما وصف الله به نفسه ولا ما وصفه به رسوله تشبيها. بل صفات الخالق كما يليق به. وصفات - [01:40:27](#)

المخلوق كما يليق به. وقوله اذا كانت المخلوقات تتباين في صفاتها وبشترك في وصف الخلق فاصغر المخلوقات موصول لها وجه ولها رجل ولها صفات واعظم المخلوقات كذلك من الحيوانات فهل رجل - [01:40:47](#)

النملة مثل رجل الفيل وهم وهما يشتركان في وصف الخلق واذا كان هذا التباين بين من وصف بوصف واحد واشتركوا في وصف واحد فكيف بمن لا في ممن لا يجمعها هو نوع اشتراك لا من قريب ولا من بعيد بين خالق ومخلوق - [01:41:13](#)

نعم وقوله فمن ابصر هذا اعتبر اي من نظر بعين بصيرته فيما قاله من اثبات الوصف ونفي التشبيه ووعيد المشبه. اعتبر وانزجر عن مثل قول الكفار والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [01:41:36](#)

هذا اخر الدروس بالنسبة لهذا الكتاب في هذا الفصل وتستأنف الدروس ان شاء الله تعالى في الاسبوع الثاني من من الفصل القادم ان شاء الله تعالى جزاك الله خيرا يا شيخ - [01:42:04](#)